

علاء ظفائر العقیقۃ

شعر

مَحَلِّ هَانِئٍ رَشِيْقٍ

منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي

حالیٰ صنفاء العقیق

شعر:
محمد شمس شریف

وادی العقیق

هنا . . إلى الغرب من مدينتنا الحبيبة . . يمتد (وادی
العقیق) . .

هذا الوادی الجمیل ، الذی وشته ید الخالق العظیم ،
بأرق الصور ، وأبداع المفاتن ، وأروع الألوان .
وهنا . . على صدره الحالم ، حیث تضطجع الرمال ،
شاخصة بأبصارها إلى الأفق :

الأفق الساحر . . الذی يتشح بالغيوم ، ويتسم
بالنجوم ، ويتهلل بالترانيم السماوية العذراء . .

هنا . . حیث غنى ابن سريج ، ومعبد ، وابن عائشة ،
وترنم ابن الدمينه ، والدارمی ، وابن أبی عتیق . . والأحوص . .
فی أجمل وأزهى عصور التاريخ ، وأروع وأبداع أيام
العقیق . .

أيامه النشوى . . حین تراقص الرمال تحت أقدام
الموج ، وترنح الأعشاب بین أحضانه ، وترجرج أطراف
الغيوم والجبال والتلال ، على إشعاعه الفضى البديع . .

هنا رفرف الحب بأجنحته الشفقية النشوى ، وضم
قلبنا . . ومضينا . .

ومضينا على الضفاف ، نحاول أن نرسم بالريشة الإنسانية
المحدودة القدرة ، آفاق الكون . .

ونصور بالموهبة البشرية المتواضعة ، ما وراء الشعور ،
ونحيل أصداء (العتيق) الخالدة – معجزة الحياة – إلى
كلمات . . وصور . . وأنغام . .

محمد هاشم رشيد

المدينة المنورة سنة ١٣٧٣هـ

على ضفاف العقيق

في شاطئك عرفت سرّ وجودي

وقبست من ألق السماء نشيدي

ووقفت في ثبج الرؤى . . أرنو إلى

رقص السنى . . في موجك العريد

وأهيم في دنيا الخيال ، وسحره

متخظراً . . في ظله الممدود

وصدى خطاك على الرمال ، ملاحن

تنساب بالأفراح ، ملء اليد

وبداك تحتضن الصخور ، فترعى
في حفرة المشوق المعبود

وعلى هوى الموج ، رعشة عاشق
أدنته للمعشوق ، ليلة عيد

أنى نظرتُ إلى السماء ، رأيتها
في ضفتيك ، مشوقة التوريد

ورأيتُ أطراف الجبال ، تراقصت
نشوى ، بإيقاع الصدى العريد

والعشب رنّحه رحيقك ، فانتشت
أعطافه ، في الشاطئ المنضود

وهوى . . تتمم بالصلاة ضلوعه
ويلوح في الأوراق وميض سجود

يا شاطئ الأنغام .. والأحلام .. والأفراح

يا سر الهوى . . بقصيدي

كم ذا وقفت على ضفافك ، والرؤى

في أضلعي . . مسحورة التغريد

ومضيت أقتحم الغيوب . . وأقتفى

خطواتك العجلى على الجلود

أمشى . . وتعدو . . والأصيل شعاعه

متأود الأعطاف ، زاهى الجيد

والشمس تسبح فوق صدرك . . مثلما

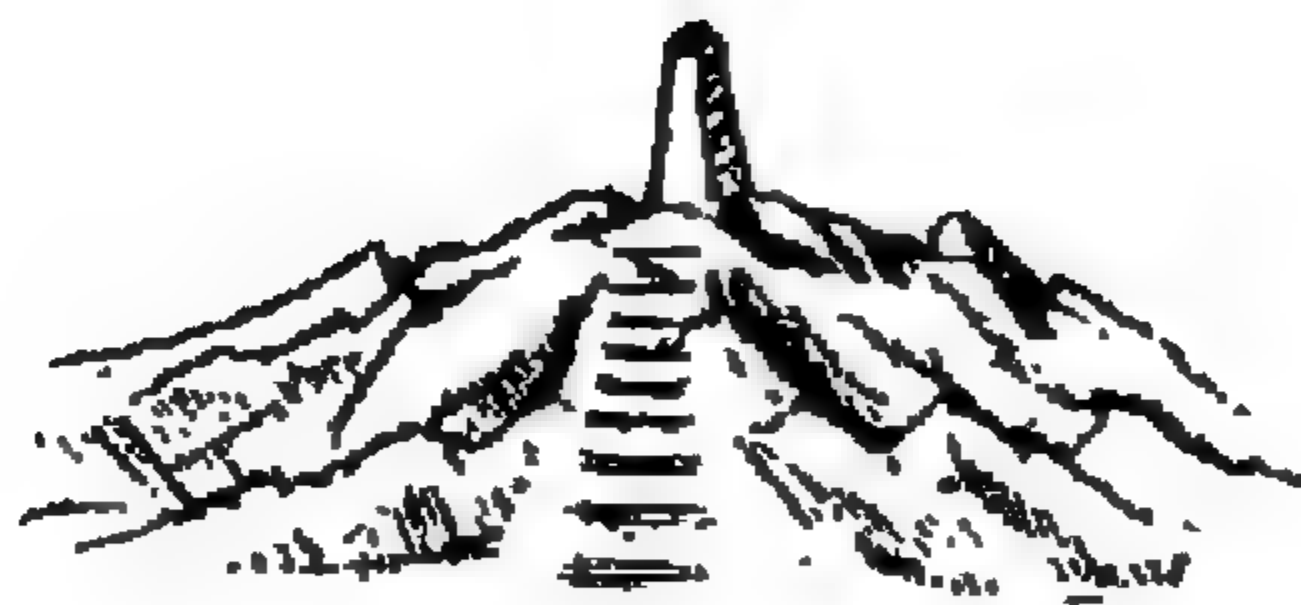
تراقص الألحان فوق العود

أخطو على الشط البهيج . . وفي يدي
غُصْنٌ . . ترف عليه بعض ورود
وبعمق قلبي ، عالم ، متموج
مخضوضر ، أَلِيقٌ ، كصدر الغيسد
ولكم جلست على الصخور . . وفي دمي
شوق . . إلى فردوسك الموعود
ووددت لو أحيا ، بلُجَّاتك موجة
تنساب في الآباد . . دون قيود

× × ×

يا شاطئ الأنغام . . والأحلام . . والأفراح
يا سر السوى . . بقصيدى

إن لم أكن أسرى بصدرك موجة
تروى صدى الأعشاب عبر اليد
وتسير للأفق البعيد . . فإننى
فى شاطئك عرفت سر وجسودى
وعلمت أنى شعلة ، مشبوبة
خفقت بأغوار الليالى السود
لتفجر الأصباح فى قلب الدجى
وتضم " كل معطم . . مفئود



في الطريق

الطريق الطويل لتفّعه الصمت ..

وأغفى على ظلال الغروب

وبقايا الضياء .. تحتضن الأفق ..

وتلقى وشاحها .. في الدروب

وسنى الأرجوان في موكب الشمس ..

يوشّي صدر الفضاء الرحيب

وطيوف النخيل .. في بلح المسحور ..

صَلَّتْ على ضفاف المغيّب !

الطريق الطويل .. بين المروج الخضر.

- يمتد .. ساكناً .. مطمئناً

وعلى شاطئيه .. يضطجع العشب ..

قريباً .. وينثى .. مرجحناً

ويُطِلُّ الدهول في أعين الزهر .

فترنو إلى الأشعة .. وتسنى

والوجود الغريق .. في ثبج الأحلام ..

ينساب في الظلال .. ويفنى

× × ×

خطوة .. خطوة .. أسير على الرمل ..

وقلبي .. هناك .. يسبق خطوى

خطوة . . خطوة . . أسير وللشمس
على الأفق خطوة . . ثم تهوى
وإذا بي أرى هنالك . . طيفاً
سار فوق الرمال نشوان نحوى
يتهادى مرشحاً . . وخطاه
كخطى الطفل .. فى دلال .. وهو

× × ×

جألتها عباءة . . جسدتها
حلماً رائعاً . . يفيض جمالا
عانقت صدرها الشموخ . . وعطفها
وأبدت جينها . . يتسللا

وتهاوت منسابة . . في انحناء
يستثير الخيال . . من حيث جالا
وطوت نحرها عن الأعين الظمأى..
وضمت . . جمالها المختالا

× × ×

وأطلت . . ومن محاجرها النشوى . .
أطل الضحى . . ورف الأصيل
وبدا الفجر . . في غلائله البيض . .
تُغْنَى . . له الربى والسهول
والمراعى الخضراء.. تبتهج الأحلام..
فيها . . ويصدح الأرغول

والليالى القمراء . . تختلج الأنغام . .

فيها . . ويستفيق . . الحمل

× × ×

وأطلت . . وبسمة ملء عينيها . .

وأخرى . . تشع فوق المحيا

ودنت . . ثم تمت في دهول

واللظى يستفيق في جانحها :

أيها الشاعر الذى عشق الحسن . .

وأمسى . . بظله . . يتفيا

وشدا . . والوجود بين يديه

يتملى . . نشيده العبقريا

مَنْ تَرَاهَا . . . تِلْكَ الَّتِي تَتَغَنَّى

بِهَوَاهَا . . . مَتِيماً . . . نَشْوَانَا ؟

أَيُّ سِحْرٍ تُرَى ، تَجَسَّدَ فِيهَا

فَتَصَبَّتْ . . . قِيَارُكَ الْفَتَانَا ؟

أَيُّ نَبْعٍ فِي مَقْلَتَيْهَا . . . مِنَ الْأَهَام . . .

أَهْدَى . . . يِرَاعُكَ الْأَلْحَانَا ؟

أَيُّ لَحْنٍ بِشُغْرَاهَا ؟ أَيُّ نَفْسٍ

مِنْ شَذَا حَسْنِهَا . . . طَوَاكُ الْهَتَانَا ؟

× × ×

كَمْ طَوَانِي الدَّجَى .. وَضَمَّ جَنَاحِيه ..

يَنَاقِي . . . فِئَادِي الْمَحْزُونَا

وعلى الشُّرْفَةِ القَرِيبَةِ مَهْبِيسًا

حى .. بيت الضياء .. عذراً .. حنونا

وكتاب أضمه بيد الشوق ..

تهاوى بساعدى .. مستكينا

أتغنى بذوب قلبك فيه

وأناجى الدجى .. وأهفو حنينا

× × ×

أتغنى بذوب قلبك فى تلك (..)

وقلبى تهيج .. واضطراب

ودموعى لها برعشة أهدابى ..

وفى أضلعى .. نظى .. وانسكاب

ليتني كنت في حياتك فجراً
تتهادى . . على سناه الرغائب
ليتني كنت فوق كفك كأساً
ملؤها الشوق والأمانى العذاب

× × ×

وسرى في جوانح الشاعر الفنا
ن . . لَحْنٌ مجنّح . . شفقى
ودُنِيَّ تمرح الرؤى في حناياها
ويزهو شعاعها الوردى
وعبير ترف فيه المنى الظمأى
ويهفو بها الغرام العصى
وظلال زرقاء . . يشدو بسحر الحب
فيها . . فؤاده الشاعرى

× × ×

لم يكده يستفيق من بغته الحسام
 وهمس اللحن . . في شفتيه
 لم يكده يستفيق . . حتى انجلي الشاك
 ولاح المصير في مقلتيه
 ورأى الهوة السحيقة . . تفغر
 فاما . . لكي تضم عليه
 وتبسدي جماها . . ملء عينيه
 - دخان الحريق في جانحيه

× × ×

فرنا والشعاع يغمر جفنيه
 شعاع الأصيل . . فوق الحمير

وطيوف الأسي .. ترفرف .. حيرى
كظلال النخيل . . بين النخيل
وجثا راکماً . . على الأرض . . لله
وصلى . . برعشة . . وذهول
ثم سارت خطاه فى لجة الصمت . .
بعيداً . . عن شاطئ المستحيل
آه . . قد عاد للصباة للأشجان
فى ذلك . . الطريق . . الطويل !



خطوات في التحسين

أجل عاد في ظل أشجانه

إلى الوجد والادمع

وسار غريقاً . . بأحزانه

وللشوق . . في الأضلع

جحيم تذوب . . على ناره

أغاريد الباسمه

وتنسب في قلب إعصاره

قرايمه الحاله

× × ×

أجل عاد . . عاد إلى شجوه

وسارت خطاه . . تجوب الطريق

وحيداً . . يدمدم . . في صدره

شهيق المني . . وزفير الحريق

وما من رفيق

يهدده . . أشواقه الثائرة

سوى نظرات النجوم

تلاوح . . كومض الكلوم

بقلب جريح . . شقي

وما من صديق

يضم جوانحه الحائرة

سوى خطرات النسيم

ترف . . كأم . . رؤوم

ينام على المرفق

بقايا رفات ابنها المفتقد

وقد جاللته غواشي الزبد

وسارت به . . في ركاب الأبد

× × ×

أجل عماد يطوى الطريق الطويل

وحيداً . . وحيداً . . وما من خليل

سوى همسات الربى والسهول

يموت صدها بقلب السكون

وحشرجة الريح بين الغصون

تذوب بصدر الظلام الحزين

وإطراقة الشجر الناعس

على ساعد الحائك الدامس

كإطراق روح . . شج . . بأثس

تَهَاوَتْ أَمَانِيهِ فَوْقَ التُّرَابِ
وَضَلَّتْ خَطَاهُ وَرَاءَ السَّرَابِ
فَأَمْسَى صَرِيحاً بِكُفِّ الْعَذَابِ

× × ×

أَجَلَ عَادَ . . . عَادَ إِلَى شَجْوِهِ
وَعَادَ . . . يَجُوبُ الطَّرِيقَ الْكَثِيبَ
يَسِيرُ عَلَى الشُّوكِ . . . دَامَى الْخَطَى
وَيَسْحَبُ أَقْدَامَهُ . . . فِي اللَّهْيَبِ
وَمَا مِنْ حَيْبٍ

يبارك أزهاره الداوية
ويبعث فيها الطيوب
ويحضن أوراقها الهاوية
فتخضر بعد الأسى والشحوب
وترقص فوق الربى الباكية
سوى جهشة الذكريات
ودممة العاصفات
تضج بقلب الحياة
وتسكب في الكائنات
صدى الأضلع النائحات
وسرّ الأسى في الظلام الرهيب

النشوة الخالدة

ما زلت من ذاك المساء كما رأت
عيناك . . أسبح في خضم غرامى
الليل يملأ بالصبابة أضلعي
والفجر بالأشواق يترع جامى
والكون أين سرت خطاى . . مباهج
نشوى . . تهيم بظلمها أحلامى
ومفاتيح أغفو على أصداؤها
وأذيب فى لآلئها . . أنغامى

x x x

ما زلت من ذاك المساء . . مُهَوِّمًا
كالطير . . أقبس من سناك نشيدى

الليل فجر من هواك مشعشع
والفجر لحن ساحر التريد

والنجم فى عينى . . « نوته » عازف
والأفق عرس مشرق التخرید

ومواكب السحب الطليقة « جوقه »
عبر الفضاء . . ترف فوق ورود

× × ×

ما زلت من ذاك المساء . . وفى دهمى
وهج الحنين إلى سنى عينيك

والنای ما هو . . لا تزال لحونه
تسداح بالأشواق . . بين يديك

وعلى فمي لحسن يردده الدجى
وينام مرتعشاً على جفنيك

وَيُفْتَحُ الفجر المشوق . . جفونه
ليضم في مرح الهوى عطفك

× × ×

ما زلت من ذاك المساء متيماً
أسرى بقلب ظامئ الأشواق

الفجر يملأ بالضياء جوانحي
ويعانق الأحلام بالأشواق

والنبع ظامٍ . . كلما ناغيته
أذكى هيب الشوق في أعماقي
وتطلعت عيناى . . تحتضن الرؤى
وتهيم . . خلف غيابة الآفاق

× × ×

ما زلت من ذاك المساء مغرداً
جَدِلاً . . أضم بنشوة قيثارى
وأسير فى الوادى الجميل . . مرتناً
أشدو مع الأضواء والأزهار
وأرقق الأحلام . . والأنغام فى
دنيا الهوى . . وأعيش كالأطيار

واسائل الأكوان عنك . . وأنت في
قلبي . . ولحنك في صدى أوتاري

× × ×

ما زلت من ذاك المساء . . كما رأت
عيناك . . لحناً بالشعاع مُلفّعا

ما زلت نائياً . . بالهوى . . متضرماً
ما زلت فجراً بالغرام مشعشعا
إني بُعثت على يديك . . وعدت من

ألحانك النشوى . . شذا متضموعا

ووقفت فوق ذرى الحياة وحسبنا
أن نلتقى يوماً . . وأن نشدو معا

★ ★



رقرقى الحسن فى دمي واسكبيه

وهجأ . . يشعل الهيب بروحي

وتغنى . . فيها هنا تهبط الأنغام

نشوى . . تطوف حول جروحي

× × ×

ها هنا . . فى دمي . . احسك يا أمي

انتفاضاً . . ورعشة فى كياني

ونشيداً مرفرفاً . يتهادى

فى ضلوعي . . مجنحاً بالأمانى

× × ×

وسنى خافقاً . . يعانق أحلامى
وفجراً . . متيم . الأشـ.سراق
ورحيقاً تعبٌ منه أحاسيسى
وتهمفو لكأسه أشواقى

× × ×

رقرقى اللحن فى دى . . واسكبيه
آهة . . تنشى . . على شفتيك
طال شوقى إلى التـهد . . والشجو
لظل الغروب فى مقلتيك

× × ×

أى لحن سكبته يا منى السرو
ح . . وماذا أيقظت فى أعماقى ؟

أبصر الكون . . راقصاً . . يتغنى
حين غنيت . . والدجى فى اتلاق ؟

× × ×

وأرى النجم ساهماً . . والشذا الحا
لم . . أمسى . . مهوِّماً فوق خلدك

وطيِّف الهوى ترفرف حيرى
بين عطفيك . . واثلافة ثغرك

× × ×

أى ناي أشعلته . . بلهيب الشو

ق . . بالوجد . . بالغرام الجريح

فسرى لحنه الحنون . . نداءً

عبقرياً . . يهز قلبي . . وروحي

× × ×

أى ترنمة . . تولول نشوى

فى دمي . . بين أضلعي . . فى خيالى؟

فكأنى . . وقد سرت فى كيانى

خفقات . . مبهورة . . للجمال

× × ×

لم أعانق ترنيمه . . أو أوسد

في ضلوعي . . أحنك الفتانه

بل أنا اليوم قد صهرتك في رو

حي . . وعانقت روحك الهيمانه

× × ×

فاسكبي اللحن والسنى واملئى

الأكواب . . من فرحة الهوى الأزلية

فهنا في دمي أحسك يا مـي

إنفاساً . . ورعشة أبدية

النای السحور

للنای فی شفتیک . . یا حورینی

سحر یذوب علی صداه

لحنی . . ویغرق فی سناه

فجری . . وینبض فی شذاه

قلبی الذی عشق الحیاه

ورآک . . فانتفضت رغائبه . . وتاه

× × ×

وله علی شفتیک . . من نغم الهوی

دنیا یضل بها الخیال

ومفاتيح . . ذهل الجمال

في شاطئها . . واستحال

القأ توشحه الظلال

ورؤى مجنحة . . ترف على التلال

× × ×

وبثغرك الرفاف . . ألمح . . ثغره . .

نشوان يرتشف اللمى

متوهجاً . . متيسماً

يزجي النشيد . . منمنما

ويهم فيك . . مرثما

حتى إذا نار الهوى . . وتضمرما

× × ×

وسكبت فيه . . روى الحياة . . وفنتها

ومباهج الصبح المنير

وتشعشع الشفق النضير

وتنفس الروض المطير

ومفاتيح الفجر الغرير

وترجرج السيل المدمدم . . والغدير

× × ×

هامت بك الأكوان . . والتفت السنى

يا هي . . يغمر مقلتيك

والزهر . . يلثم وجنتيك

والنبع مذهول . . لديك

يزجي الحنين . . بسمعيك

ويضم في مرج الهوى . . قدميك

× × ×

للنأي في شفتيك . . يا حوريني

سحر . . تهيم به الحياه

خفقت لروعه الجياه

وتضمرت منه الشفاه

فإذا سرى . . يوماً . . صداه

لم تعرف الأكوان إلا لحن . . آه ! !

× × ×

في الليل

يا روحى الظمأى . . هنا ارتعشت

تحت الدجى . . ألمانها . . حيرى

وهنا . . هنا فى حضن شرفتها

كانت تبث غناءها . . سحرى

وهنا . . هنا . . والليل معتكر

والنجم يبعث . . نظرة . . حيرى

نظرت إلى الآفاق . . حائرة

وتنهلت . . تشكو لها . . سحرى

وتفجرت أشواقها . فمضت

تشدو . . وتتفرض الرؤى . . كبرا

وترنمت . . والليل . . مبتهج

قد وشحت أطيسافه الخصر

ومشى على أعطافها . . عباً

وعلى تهديج صدرها . . عطرا

وعلى الشفاه . . تبسما . . ألقياً

وسنى . . يناعب ومضيه الثغرا

وسرى بجفنيها . . رؤى حلم

عذب . . يناغم روحها بشرًا

وغفت . . ولم تبرح على كبدي
أنغامها . . رفاقة . . حيرى
وتنهيدات فؤادها . . وهجاً
ينساب . . بين جوانحي . . شعرا
وظلال بسمتها . . ظلال أسي
بين الضلوع . . وزفرة حرّى
وأحس نظيرتها الحزينة . . فى
قلبي . . يؤج شعاعها . . جمرا

× × ×

الكون حولى نائم . . وأنا
وحدى هنا . . فى موكب الذكرى

فَلْيَمَنْ تَرَى غَنَّتْ؟ وَمَنْ وَجَدَتْ

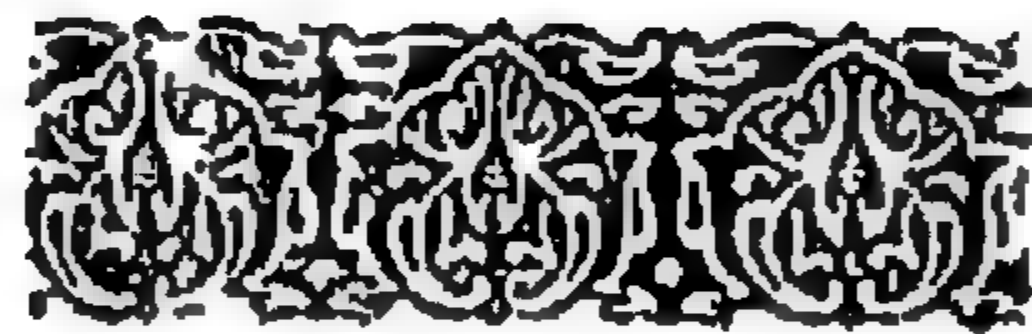
لَفُؤَادِهِ . . فِي صَدْرِهَا . . وَكِرَا

وَسِرَّتْ طَيُوفَ هَوَاهُ . . تَحْضِنُهَا

وَتَشَعُّ فِي أَعْمَاقِهَا . . فَتَجْرَأُ

وَتَنْهَدُ . . أَفْئِدَى . . تَنْهَدُهَا

وَبِكْتُ . . فَدَيْتُ جَفْوَنَهَا الْعَبْرَى!؟



على الشاطئ

هدأت على الشاطئ الباسم

مرنحة . . في السى الحالم

والرمل تحت خطاها ابتهاج

وزغردة . . في الشذا القاغم

والمسوح شوق إلى ضمها

وارواء ناظرها السسام

والشمس . . شعشة في الجبين

وظل على هديها النائم

× × ×

وضمت يديها . . إلى صدرها

وفي ناظرها . . طيوف ابتهاج

وألقت على الشاطئ المستهام
بنظرتها . . كل ما لا يقال

وسارت وحول خطاها القلوب
إلى صخرة . . عانقتها الرمال

وفي نجوة . . عن هيب العيون
مضت تنهادى . . بلج الخيال

× × ×

وتسبح بين خضم الرؤى
وتنسب . . فوق جناح الأمانى

وترنو إلى الموج . . مذهولة
وفي شفتيها . . ترف الأغاني

والعشب . . بين يديها ارتعاش
حنون . . وشدو عميق الحنان

تغنى بأحانها الضائعات
ويهبوا إلى ضمها الشاطئان

× × ×

ويحنو عليها شعاع الغروب . .
تضرج حمرة . . وجنتيها

وتغمرها . . قبلات النسيم
تروى صدى الحب فى ناظريها

ويسكب فى مسمعيها (العقيق)
نداء الغرام . . ويدنو . . إليها

ليلثم . . أقدامها . . العابثات
ويقعى هنالك جاث لديهما

× × ×

ألا يا رمال اغمرى بالحنان
مواطىء . . أقدامها اللاهية

ويا موج حسبك . . إن الوجود
غريق . . بأشواقها الطاغية

ويا عشب إن عطور الخلود
تسيم . . بوجنتها الزاهية
وإشراقه الفجر قد كبتلتها
أشعة . . مقلتها الساجية

× × ×

ويا حب ها أنا فوق الضفاف
وها هي تحلم . . في الراية
ألا خطوة تجمع الخافقين
وتدني من الظامىء الصادية ؟!



بركات السماء

أيا بركات السماء اغمرى

بفيضك . . قلبي . . وروى ضاوعى

وهتلى على الربوات الظماء

وضمي الوجود . . بقلب . . ولوع

فنحن هنا . . فى شحوب الخريف

ظماء . . إلى نفحات الريح

× × ×

أيا بركات السماء اهطلى

على الكون . . بالأمل المشرق

أعيدى اخضرار الحقول الفساح
وزهزهة الشجر . . . المورق

وفيضى على الأرض . . حتى يرف
عليها . . شذا الورد والزنبق

× × ×

أيما بركات السماء . . اهبطى
بفيض السماء . . وسرّ الحياة

فقد صرح المرج . . بعد اخضرار
وناحت ضلوع الربى الباسمات

وماتت على ضجة العاصفات
ولفح الهجير . . أغاني الرعاة

× × ×

أيـا بركات السماء . . اسكبي
رحيقك . . تبسم^ه شفاه الوجـود

وينتـعش العشب بعد اكتـئاب
وتفتـر فرحـى . . تغـور الـورود

وتسرى الحـياة . . بقلب الفجـاج
ويهـفو إلـيها . . الهنـاء الشـسـرود

× × ×

أيـا بركات السماء . . اصـدحـى
بأنغامك العذبة . . الناعمـه

فأجـمل ما عانقته القـلوب
وغنت . . به الغابة . . الباسمـه

صدى قطراتك . . فوق الغصون
ووقع . . ترانيمك . . الحاله

x x x

وأروع لحن . . بسمع الرعاة
وقد أوغلوا في صميم الشهاب

وحولهموا . . يتشزى القطيع
وتمرح أسرابه . . فى المضباب

أغانيك . . والشمس . . فى خدرها
توارت بعيداً . . وراء السحاب

x x x

وأبدع ما أبصرته العيون
وتأقت إليه القلوب الظماء

رفيفك . . فوق محييا الغدير
وقد وشّعه أكف الضياء
كأنى بها . . قبيلات الهوى
تناغيه . . فى كل قطرة . . ماء

× × ×

أيا بركات السماء . . اسمعى
صدى الناي . . يخفق بين الجبال
وترنمة الغاب . . والشاديات
ترقرق فيه . . لحون الجمال
وهممة السيل . . بين البطاح
يضم الربى . . ويناغى التلال

× × ×

أيّا بركات السماء . . انظري
إلى فرحة الكون هذا الصباح
لقد كان أمس . . رهين الأسى
تولول . . فى جانيه الجراح
وكان سجيناً . . بأحزانه
فاضحى بك اليوم . . طلق الجناح

× × ×

أيّا بركات السماء . . اغمرى
بفيضك قلبى . . وروى ضلوعى
وهلّ على الربوات الظماء
وضمى الوجود . . بقلب ولوع
فنحن هنا فى شحوب الخريف
ظماء . . إلى نفحات الربيع !!

نداء الروح

هنا . . فوق الرمال السمر . . عند الشاطئ الصخري
هنا . . في موكب الالهام . . والأنغام . . والسحر
وأحضان الشدا . . والزهر . . والأنسام . . والزهر
تعالى يا منى روحى . . نعش أحلى رؤى الشعر
وندفن فى حنايا الموج . . كل متاعب العمر

× × ×

هنا . . فوق الرمال السمر . . فى أرجوحة الأمل
وللأمواج فى الشطآن . . عريضة الهوى الثملى
وللأنسام فى الأعشاب . . وشوشة الصبى الغزل

تعالى في ظلال الطهر . . نضرب أروع المُثُل
ونخطر فوق صدر الرمل . . كالأمواج . . في جذل

× × ×

هنا فوق الرمال السُّمُر . . والأمواج كالغيسد
تهادت في السنى النشوان . . فرحى بالأناشيد
وضمت في لظى أشواقها . . جيداً . . إلى جيد
تعالى يا منى روحى . . لنشدو بالأغاريد
ونحيا كالسنى الوضاء . . أو إشراقة العيد

× × ×

هنا . . والشاطيء المسحور . . فيه الموج بصطفق
تهلل . . فهو بالألحان . . مصطبج ومغتبِق

وأسراب الطيور البيض . . تدنو . . ثم نفرق
تعالى . . فالسنى فى جنبنا العذرى . . يأتلق
وتنتحر الرغاب الظلمات . . به . . وتحترق

× × ×

أفى عبق الشذا نحيسا . . بفردوس الهوى حيرى ؟
ونشدو فى مغانى الحسن . . بالأوهام والذكرى ؟
وفى دمناء هيب الوجد . . ينضح وقسده . . جمرأ ؟
وملء شفاهنا الظمأى . . رماد الفرحة الكبرى
وفى أجفاننا أطياف فجر . . كان . . مفترأ ؟

× × ×

أيتهبج الهوى . . فى الرمل ، والشطآن ، والعشب
ويشددو فى الربى ، والموج ، والغابات ، والسحب

ويعتق الوجود على سناه . . . مَرَّحَ القلب
ونرشف نحن أكواب اللظى . . من نبعه العذب ؟
؟

إذن . . يا ضيئة الأنغام . . والأحلام . . والحب !



الشذاز القير

وحين عادت . . وظلال الدجى
طوفانها يُغْرِقُ . . كل الوجود
وزرقة الآفاق . . من حولنا
قد أوشكت تُنمسي غرايب سود

× × ×

نطلعت . . فى غضب . . أمثها
هادرةً . . كالموج حول الكتيب
قالت وفى أجفانها . . شعلة
محمرة . . كالشمس عند المغيب :

× × ×

يا مَيُّ . . يا مَيُّ . . طوانا الدجى
ونحن فى قلب اللظى . . نَحترق

ذهبت والاشعاع ملء الربى
وعدت والأضواء . . خلف الأفق

× × ×

ماذا جرى يا مئى . . إنا هنا
فى هفة الأشواق . . نطوى الزمن

كم مآتم . . مر على أضلعى
وفى دمى . . يسقيه كأس الشجن ؟

× × ×

وكم نداء . . مستهام الصدى
أطلقته يا مئى . . ملء الفضاء

ناديت . . حتى الموج نادى معى :
يا مئى . . يا مئى . . وضاع النداء

× × ×

وأختك الصغرى . . تدف الخُطَى

على ضفاف اللجة الهادرة

تسائل الأمواج . . فى لفة

وتشتكى . . للنسمة العابرة

× × ×

وأنت فرحى . . تحضنين الرؤى

وتلثمسين الشفق الناضرا

والماء . . لم تبرح . . تنائيره

نشوى . . تُروى شعرك العاطرا

× × ×

من أين أقبلت . . فإنى أرى

فى مقلتيك الفرحة الغامرة

وأبصر الأعطاف . . مُبتلّة
والماء . . رَوّى القدم العائنه ؟

× × ×

أَمنْ عناق الموج ؟ يا للأسى
وحيدة . . غادرت هذا المكان ؟

أَلَمْ تنهأى السيل فى عدّوهِ
أو فاجراً ينسلّ كالأفعوان ؟

× × ×

حذار يا بنتاه . . كم برعم
أغفى على صدر الربى يحلم

همت به الأنسام . . حتى هوى
وعاد فوق السفح يستسلم !

× × ×

فأطرفت ممي . . وقالت لها :
أماه . . إني كنت وحدي هناك

أبصرت خيدراً . . بين تلك الربى
ينام فيه الموج تحت الأراك

× × ×

فقلت أروى الروح . . من منبع
خافي الصوئ . . إلا على خالقي

ألقيت نفسي . . بين أحضانه
وعدت منه . . كالسنى الشارق

× × ×

وها أنا الآن . . فهيا بنا
إن شئت نحو الخدر نستمع

فلم تزل تَفْغَمُ . . أمواجهُ
بالعطر . . والعشب به يهجم

× × ×

فعانقتها أمُّها . . وانثنت
ترقرق القبلات . . في ثغرها
وأختها انهالت . . على جيدها
باللثم . . وارتاحت على صدرها



في شفق الانعام

أوتت إلى الشُّرفة . . في صمتها

هادئة . . كالفجر فوق السهمول

والليل يهفو ساكناً . . مثلما

يهفو عير الزهر بين الحقول

× × ×

وكل شيء . . غارق في السكون

حتى خطى النسمة بين الغصون

حتى وكون الطير . . نام الصدى

فيها . . وأغفت في كواها اللحنون

× × ×

حتى سنى المصباح . . قد هَوَّمت
أطرافه . . فى الظلمة الخالصة

كأنما المصباح . . عين رنت
ولم تنزل بين الرؤى . . ساهمه

× × ×

أوتت إلى الشرفة . . فى صمتها
ومقلتها . . فى الفضاء البعيد

وفى يديها . . باقصة . . حلوة
عذراء فى لون الصباح الوليد

× × ×

تضمها حيناً . . إلى صدرها
وتارة . . تلثم . . أزهارها

وفي حنان الأم . . تشدو لها
بنغمة . . تفتن . . أسرارها

× × ×

وكلما ثارت طيوف الهوى
في صدرها الحاني . . وضج الألم

ورفت الأهساب . . في نظرة
سجواء . . تاهت في دروب النغم

× × ×

تنهدت . . من عمق أعماقها
واختلج الساعد . . فوق الحنين

وغمغت وهى . . وفي ثغرها
لحن عميق الشدو . . ساجي الحنين

ورجفة الأشواق . . في روحها
تهدج الأنغام فوق الشفاه

وصحوة الأحلام . . في قلبها
تضرج العطر . . وترجي شذاه

× × ×

ترنو . . وفي أهداها . . لم يزل
ترجرج الأضواء فوق الغدير

ولم يزل يخفق في صدرها
تنهد الأمواج . . حول الصخور

× × ×

وشعرها تحضن . . طياته
روح الندى . . في الشاطئ الحالم

وجيدها . . مذ كان . . عبر الرؤى
يغفو قريراً . . فى الشذا الفاعم

× × ×

أوت إلى الشرفة . . فى صمتها
هادئة . . كالفجر فوق السهول
والليل يهفو ساكناً . . مثلما
يهفو عبر الزهر بين الحقول

× × ×

عصفورة ظمأى بوادى الهوى
فى شفق الأنغام
ترنو من الشرفة أشواقها
مسحورة الأحلام !!

تخطري

تخطري . . على دمي

بخطوك المـرغم

وشعشي سني . الرؤى

بفجـرك المنـم

× × ×

ورقوقي الضياء في

فـسـؤادي المحطم

وهـلـي . . وغردى

شذية التـمـرغم

× × ×

وعانقي . . صباي

بـهـدبك . . المـهـوم

ففى جفونك ارتعت
رؤى الحنين تحنى

× × ×

وللعقود فى الشذا
تأرجح . . المتيم
ورقصه . . غريرة
على لحون مغرم

× × ×

وللعبير . . نشوة
بتغرك المتم
ونفحة . . بوجنتيك . .
عذبة . . التضرم

× × ×

ومقاتسك . . ضاءتا

بسحسرها المطلقم

وأشرقفت . . بأضاسعى

شهيسة التبعسسم

× × ×

كنبيع من السنى الحبيب . .

ذاب . . فى دمى

وشعرك انطوى . . على

جبينك . . الملمسم

× × ×

ونسام . . فى وداعة

على مهـ اد أنجم

زهر عم الحنين . . في
فسؤادی المحسوم

× × ×

تخطري على دمي بخطسوك المرم
وشعشي سني الرؤى بفجسرك المنم
فلسست غير فرحة ترنحت . . على فمي
وبسمسة . . تألقت وضيئة . . بعسمي
وجنسمة بظلهما الظليل . . جئت أحتمي



الطاسم

بعينيك معنى . . تضل النهى

حيسارى . . بالغازه الساحره

يرفرف حيناً . . فتشده الرؤى

على ضفة الفتنة الناضره

وتنتفض الصبوات الظماء

بأجنحة النشوة الغامره

وترتعش الأمنيات الى

تهاوت . . على اللجة الهادره

× × ×

وحيناً . . تهوّم . . أطيافه

وتمضى بعيداً وراء الأفق

وتسجرو ظلال الغروب الحزين
وتنهيدة الأمل المحتسرق
ويغمر إشعاعه المستقيسق
وفجر الهوى الظامىء المختق
جناح الضباب الكثيب الذى
تضيع به . . ومضات الشفق

× × ×

وفى ناظريك . . ويا للفتون
حياة تشعشع فى خاطرى
ودنيا أهيم . . بأفاقها
وأصبح فى فجرها الناصر

أروى صدى الروح من نبعها
وأنهل كأس السني العاطر

وأغرق دنيـاى . . فى بلحها
وما زلت فى ظمأ . . هادر

× × ×

وأهداك الوطف . . كم تمت
وكم سكبت لحنها . . فى دمي

ترِف . . فيخفق قلبي . . على
رفيف السني الحائر المـفرم

وتسـجو . . فتختلج الأمنيات
وتغرق . . فى الظمأ المـصرم

بعينيك يا فتني . . عالم
رحيب المدى . . غامض كالأبد
أذوب أحلامي التأوهات
على فجره النابض المتقصد
وأبصر فيه اتلاق السماء
ويأس الدجى الحائر المضطهد
وتهويمه السُّحُوب الحائرات
وإشراقه النجم فوق الجبلد



الرسالة الزرقاء

منديلها الأزرق الهفهاف فوق فمي

دنيا من العطر والأشواق والنغم

وعالم من فتون نابض . . ورؤى

نشوى . . تُروى بأنفاس العبير دمي

× × ×

يا للسماء التي تنساح زرققتها

عبر المروج العذارى . . عذبة الحلم

ترقرق الشفق الرفاف . . واعتنقت

أطيافه . . في حواشيها على القمم

وَهَوَّمت سحب يضاء . . في ثبج

مخضوضر ، ناضر الأفياء ، مبتسم

× × ×

مندیلها الأزرق الهفهاف . . يا حلماً

مرنحاً . . داعبته رعشة النسيم

ويا بقايا غير لامست يدها

ورفرفت حولها تشدو بروح ظم

ويا جناحاً من الزهر النضير . . غفا

بظلها . . وارنمى نشوان فى (إرم)

ويا نجى هواها حين تهــسرـها

كف المآسى ، وترنو من كوى الألم

ويا رسالتها العذراء . . تنقل . . من

مربع الوجد ألحان الهوى لقمى

× × ×

ها أنت فوق يدى . . نجوى معطرة

تهيم فى ضفتيها اليوم . . أحلامى

وأسـطر خافقات . . ملؤها . . أمل

مهـلل . . ورحيق منـرع الجـام

أرنو إليها . . وأستجلى غوامضها

واستشف معانيها . . بأوهامي

فأى معنى من الأشواق . . سطره

غراها . . وسرى عذباً بأنغامي

. . ورف بالأرج الفواح . . عابقه

كما ترف المنى فى قاي الظامي ؟

× × ×

ألم تزل تنحصر الظلماء . . صبوتها

والليل مرتعش فى لُجَّتها الطامي

ويستفيق شعاع الفجر مبتهجاً

على نشيد . . عميق الشدو . . بسام ؟

× × ×

ألم تزل فرحة . . كالفجر راقصة

ونشوة تتحدى ليل . . آلامى

ونجمة . . تعبر الآفاق . . صامته

وتغرق الكون فى ينبوع إلهام

ودفقة من ضياء . . شعشت نغمى

وعطرت بالشذا الوضاء . . أحلامى ؟

× × ×

ها أنت محتلج . . تحنو على كبدي

وتسكب العطر في روحى وترعانى

وينبض الوجد والأشواق ملء دمي

وأنت تغفو قريراً . . بين أحضانى

ناغم برباك . . أحلامى . . فقد نصبت

منابع العطر في روحى . . وألحانى

وعدت أسرى على شوك الشجون . . وفى

يذى كؤوس المنى ظمأى إلى الحان

يا ضيعة العمر فى البيداء . . أهرقه

على الرمال . . وفردوس المنى . . دان

أرئو إليه . . وأصغى تحت شرفته

إلى الترانيم تروى كل ظمآن

وأبصر الفجر فى أفيائه . . ألقاً

مرنحاً . . بين أزهار . . وأغصان

والمح الشفق المسحور . . مضطجعاً

على الربى الخضر .. فى إشعاعه القانى

لكن أرى دون مصراعيه . . هاويةً

منهومةً . . فغرت فاما لتلقانى

قد طوّقت باللاظى والشكوك .. جنتها

ولاح فى كل ثقب . . رأس ثعبان

× × ×

هي المقادير حالت بيننا . . ولكم

هوى بأعماقها . . فجر الأغاريد

وكم ترنم أحباب . . بشاطئها

على بساط من الأحلام منضود

وهوموا في السنى الرفاف .. وانطلقوا

نشوى . . يدفون من عيد إلى عيد

أنخابهم برحيق الخلد . . مترعة

شعشاعة . . تحت أفياء العناقيد

لألاؤها . . يتحدى الكون بارقه

ويستخف بأغوار الدجى السسود

وتفحها حلم الينبوع . . في شفة
ظمأى .. وعطر الهوى في قلب معمود

ولحنها .. همسات الوجد .. تسكبها
عبر الضفاف .. شفاه الخرد الغيد

حتى إذا شارقوا الفردوس .. وانبعثت
أنفاسه . . تنهذى . . بالأناسيد

بدت لهم هوة الأحقاب . . ساغبة
منغورة . . تتلقى . . كل غريد

وغاضت البسمات البيض . . وانتثرت
أشلاء فرحتها . . بين الجلاميد

x x x

مندیها الأزرق الهفهاف . . يا قيساً

من فجوها . . ونحتة نشوة الأمل

ويا نسيماً من الأشواق . . ضمخه

عيرها . . فسرى نشوان في جذل

ويا جناحاً من الأحلام . . قد نسجت

من البنفسج . . دنيا حسنه الشمس

ها أنت تنفح بالعطر الذي عبقت

به الشفاه . . وتزجي ريق الغزل

وتستفيق على صدرى . . وتغمرنى

نجوى ترفُّ . . رفيف العارض المطل

وما أنا الآن أحيا في مباحجها
مغرداً . . أتغنى في الشذا الخضل .

إذا ضممتك يا منديلها اختلجت
أعماق روحى .. ورف الفجر في مقل

وغردت أضلعي بالوجد .. وانتحرت
في ضمتيك .. طيوف اليأس والعلل

ألم يداعبك عطفها . . وترمقها
كمغرم . . بلهيب الوجد مشتعل ؟

ألم تذب بين كفيها . . وقد سكبت
في مسمعك الهوى من نبعه الأزلى ؟

الزفرة السجينة

يا زهره

في ظلال الصمت . . أغفت

وعلى الأشواك رفت

غير حره

× × ×

فتلاشي

عطرها الغالى هباء

حين لم تلق ارتواء . .

وانتعاشا

× × ×

يا لنور

يتوارى . . في الكهوف

وأغاريد . . تطوف

في القبور

× × ×

يا لبسمه

في شفاء . . تنحرق

ونشيد . . يترقرق

دون نغمه

× × ×

يسا لمهجه

عربدت . . فيها الطيبوب

وهي في القفر . . تذوب

دون بهجه

× × ×

أنعشتها

بالأماني الصبوات

والليالي الحائرات

أحرقتها

× × ×

والرياح

عقرت . . أوراقها

وسقت . . أشواقها

بالجراح

x x x

يا لزهرة

في ظلال الصمت . . أغقت

وعلى الأشواق . . رفت

غير حرة



السمك العذب

أمي . . يا نشوة الهوى في ضلوعي

وانطلاق الرؤى ، ونجوى الخيال

أنت يا رعدة الحياة . . بأحلامي

ونبع الرغاب . . في آملالي

أي سحر معربد . . تيم الأشواق

في فجر . . حسنك المختال

وسرى خافق التوهج . . يروى

باسمك العذب . . هينمات الدلال

إسمك العذب . . يا حنين الهوى البكر

ولحن المتى . . وحلم الوصال

رمز كون من المفاتن . . والأشواق . .

والوجه . . والشذا . . والجمال

وحياة من النسائم . . والأعشاب . .

والزهر . . والندى . . والظلال

× × ×

إسمك العذب فى دمي .. فرحة كبرى

تغنت . . مبهورة الأشواق

وتهادت طيوفها . . تحضن الفجر . .

وترجى سناه . . فى أعماق

× × ×

كم طويت الدجى المكوكب وحدى

ونشيدى يرف . . فى الآفاق

وأنا دفقة الهواجس . . والأوهام . .

والبث . . والشجى الحفاساق

وانتفاض مقيد . . فى يد المجهول . .

تهفو رؤاه . . للأنطلاق

واختلاج مهوم . . . يعبر الآفاق

في حيرة الهوى المشتاق

وشعاع يذوب في كبد الليل . . .

حزيناً . . . مضرج الأشواق

× × ×

ورغاب منهومة . . . ترتعى الظلماء . . .

فيها . . . وتستحم الغيوم

ويرف العير . . . فوق جناحي

حلم مبهم . . . ويسجو النسيم

والنجوم الوضاء . . في الزرقة الدكناء

فجر . . مبعثر . . محطوم

أو بقايا صباية . . في فؤاد

لم تزل فيه للغرام رسوم

وبعيداً هناك . . في الأفق الشرقي . .

كون من الرؤى . . مهـدوم

وفلول من الغمساتم تطويها . .

الدياجي . . ويحتويها . . الوجوم

ضربت في الفضاء .. تحملها اللففة ..
والشجور .. والأسى المكتوم

x x x

كنت وحدي أهيم في مهمة الصمت
وأطوى الأكوان .. تحت جناحي

غارقاً في غيابة الأبد الغافي ..
وأجوائه البعاد .. الفساح

وتسمعت من ينادي .. فأصغيت
ملياً .. إلى الصدى المراح

وإذا بالنداء يهتف : يا أميُّ

وكان السكون . . ملء البطاح

فإذا بالدجى يعانقه الفجر . .

ويغفو على الشذا الفواح

والسماء الدكناء . . يغمرها البشر

وتختال . . في أرق وشاح

وطيوف الهوى . . تضمد بالأنغام

والحب . . والحنان . . جراحى

× × ×

وركام الغيوم . . تصطبغ الأضواء

فيها . . وتزهى الأحلام

ويرف السنى المورد فى الحقل

وتغفرو . . فى لُجَّةِ الآكام

والشذا الناعس المضمخ بالأطياب

تحدو . . ركابه الأنسام

مستهماً يذوب فوق شفاة الزهر

والزهى . . نشوة . . وغرام

ويضم الغدير . . بالعرشة السجواء

والموج . . صبرة . . وضرام

ويناغى الطيور . . بالنغمة الخضراء

والطير . . فرحة . . وابتسام

والرعى الحلمات . . تنتعش الأعشاب

فيها . . وترقص . . الأنعام

× × ×

وأضم الوجود . . بين ذراعيّ

ولحن المنى . . على شفتيها

وطيوف السني تغازل أهـدأبى

وتروى من الرؤى . . مقلتيا

× × ×

تلك دنيا من المفاتن . . والأشواق

والسحر . . عانقت . . ناظريا

وطوت بالحنان قلبي . . وذابت

فى حنايا الضلوع لـحنا شجيا

رـقـرق النـور والشـذا . . فى ربـاهـا

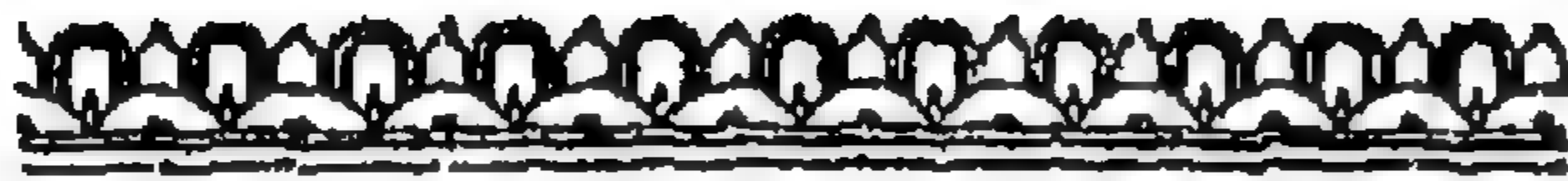
والظلال العذراء . . حلمـاً وضيا

إسمك العذب . . حينما سكبه

شفة الغيب . . في دمي قدسيا

إسمك العذب.. رمز فردوسي الزاهي..

ونبع الأحلام . . في جانحيا



الفجر الأول

في ليلة مخضلة الأشواق . . ناضرة الأمانى
عريضة الصبوات . . غرقى . . بالمفاتيح والأغاني

× × ×

نشوانة الأعطاف . . والألحان . . فى وهج العبير
عطرية الأنفاس . . ترقص بين أحضان الغدير

× × ×

كنا بـ (عروة) . . فوق ربوتنا الحميلة . . نحلم
والنسمة الهيفاء . . تخطر بالشذا . . وتغمغم

× × ×

والبدر . في الآفاق . . يغمر بالأشعة . . مقلتنا

ويضم بالأحلام . . والألق المهوم . . مهجتينا

× × ×

هيمنان . . يعثر بالربى . . ويدف في كبد السهول

متهلل الأشواق . . مرتعش السنى . . فوق الحقول

× × ×

تجو أشعته على . . إغفاءة العشب النضير

وتترف فوق الزهر . . تنهل منه أخيلة العير

× × ×

كنا : (عروة) فوق ربوتنا . . على شط الغدير

تهفو بنا رغباتنا الظمأى . . وراء مدى الشعسور

× × ×

وهواكب الأضواء تسكب . . فى الحمائل سحرها

وتذيب فيها . . عطرها الساجى . . وتحضن زهرها

× × ×

والكون عانقه السكون . . ونام فى ألق القمر

لم يصح فيه سوى رؤى الماضى وأطياف الذكر

× × ×

بعثت تدغدغ بالمى العذراء . . أحلام الأمل
وتقود أطفال الصباية . . عبر شطآن الغزل

× × ×

وتجنح الأشواق . . والأشواق تنبض فى القلوب
وتهيم بالسرّ المحجب فى متاهات الغيوب

× × ×

كنا : (عروة) فوق ربوتنا . . على العشب الحنون
ترنمة ظمأى . . تُطَوِّفُ . . فوق أجنحة السكون

× × ×

وتنهـداً بكراً . . على خفقاته . . فترنح

ورغابنا النشوى . . يناغمها العير . . فتصـدح

× × ×

ومطامحاً خرساء . . يصطخب اللفى . . بصدايحها

ويموت إعصار الهوى المسحور . . فوق جناحها

× × ×

ورؤى مهوِّمة . . مرفرفة . . على جزر الغيوم

تنساب فى الأفق النضير . . على ترانيم النجوم

× × ×

وتعانق الأضواء والأنسام . . بالأمل الطليق

وتقبل الفن الغريقة . . في سنى القمر الغريق

× × ×

كنا هنالك . . فوق ربوتنا . . على شط الغدير

تسرى بنا أشواقنا . . تسرى وراء مدى الشعور

× × ×

ونهم مبتهجين . . فى الألق السماوى البديع

نشوى بأكواب الهوى . . غرقى بأحضان الربيع

× × ×

وتطلعت . . وعلى مآقيها . . سنى فجسر . . بعيد

عذب المطالع . . كالأريج . . بمبسم الزهر النضيد

× × ×

وبثغرها الرفاف . . ترتعش الصبابة . . فى خضر

وتدوب أصداء اللحون . . على تهاليل الذكر

× × ×

ومضت تتمم . . والشفاه . . مخرجات باللهيب

وتقول والنظرات تغرق فى مدى الأفق الرحيب :

× × ×

يا شاعري . . هذا المساء العبقري . . بأضلعي

حلم من الماضي . . رأيتك في مفاتنه معي

× × ×

حلم من الماضي البعيد . . أعيش تحت سمائه

وأرقق الأنغام . . والأشواق . . في أفيائه

× × ×

كم ساءلت عيناى . . أطياف الرؤى . . وشذا الروابى

وتعثرت خطواتى الحبرى على قمم الهضاب

× × ×

ومطارح الصبوات . . في الغابات . . في حوض المراعى
في نضرة الوديان . . في الشطآن . . في ومض الشعاع

× × ×

في بسمه الفجر الوليد . . على دروب الذكريات
في وجنة الشفق المخرج . . في الزهور الباسمات

× × ×

في رعشة السيل المعربد . . تحت أفياء الكروم
في هدأة الليل الدجى . . وراء أشباح الغيوم

× × ×

في وشوشات النجم . . في تهويمة القمر الحزين
في لفة الطير الجريح . . وفي صدى الألم الدفين

× × ×

لكن تعثرت الخطى . . وتبدد الفجر الحبيب
ورجعت للأشواق . . للأوهام . . للعمر الجديب

× × ×

أسرى وراء قوافل الأشجان . . للأبد الرهيب
لمقابر الأحلام . . في أعماق أعماق اللهيب

× × ×

حتى التقينا ذات يوم . . والأصيل على التلال

متألق النسمات . . عطرى الأشعة . . والظلال

x x x

وتعانقت نظراتنا الفرحى . . وفاض بها الحنان

وترنحت أشواقنا الظمأى . . وكانت نظـرتان

x x x

وتخطرت قدمائى فى الفردوس . . فردوس الأمانى

والكون فى عيى . . يعبق بالمفاتيح والأغاني

x x x

ويداك فوق يدَيَّ . . تَنْبُضُ بالحنين . . وتحتويني
فتجنح الأشواق . . في قلبي . . وتشرق في جيني

× × ×

وطويت أدراج السنين . . إلى رؤى الماضي البعيد
أنوشح الفجر الأنيق . . وأحضن الأمل الرغيد

× × ×

وأهيم في الماضي الجميل . . وأفقه المتبسم
وسناك يسرى بالتهديج . . والتوهج . . في دمي

× × ×

وأضم بين يدي حلم صباى فى ماضى العهد
ومنابع الإلهام . . والإشراق . . والسحر الفريد

× × ×

ونأت بها نظراتها . . خلف السنى . . خلف القمر
تستكنه السر المطلسم . . تحت أجنحة القدر

× × ×

وتبسمت . . فتبسمت روحى . . وحاطتها يداى
وفضضت أختام السنين . . عن المحجب من صباى

× × ×

وهمست والذكر الغريرة . . ترتعى فوق الشفاه

وتفرُّ من أقبائها . . لتعيش في نور الحياه

× × ×

هل تسألين عن الصبا . . وشذا الغرام الأول

ومطالع الفجر البعيد . . وسحره . . المتهايل؟

× × ×

يا مئ . . قد كانت مطالعه . . ولست على يقين

هل كنت أحلم . . أم ترانى كنت أستيق السنين . .

× × ×

كانت مطالعه بفجر صباى . . فى يوم مطير
والحقل مرتعش . . يوم فوق أجنحة العير

x x x

وسنابل القمح الرشيقه . . فى تراقصها المثير
منغومة الخطوات . . والأعطاف . . توشك أن تطير

x x x

ونسائم الوادى تعانق فى تخطرها الشجر
وتراقص الدوح المرثم . . تحت إيقاع المطر

x x x

وشواطىء الغدران . . . تنتفض الأشعة فى رؤاها

وترف أطراف النخيل . . . مرنحات . . . فى سناها

× × ×

والسيل محتدم الخطى . . . بين الروابى والتلال

وبصدره الخفاق . . . تصطرع الأشعة والظلال

× × ×

وعلى الضفاف الحلمات . . . خطى تهيم . . . معريده

ترنو لها الأمواج . . . فى فرح اللقاء . . . مغرده

× × ×

طفلان . . معتقان . . سارا فى المزارع والحقول
متوثبين على الربى . . متوثبين على السهول

× × ×

نشوى بأحلام الضحى . . جدى بأنغام الوجود
مرتئين مع النسيم . . مهوئين مع الورود

× × ×

حتى إذا عاد المساء . . يُظَلِّلُ الوادى الغريق
ويدثر الآفاق . . والشيطان . . والموج الطليق

× × ×

عادا مع الشفق النصير . . إلى سنى الوكر الأنيق

للشرفة الزرقاء . . يجتليان . . أفراح (العقيق)

x x x

حتى إذا لاحت على الوادى تبشائر السحر

سارا مع الفجر الندى . . يقبلان شذى الزهر

x x x

ويداعبان عرائس الوادى . . وأحلام الشفق

ونواهد الأمواج . . حين يضمها . . صدر الألق

x x x

وتخطرا . . . كالنسيمة الفرحى . . . على عبق الربيع
وتهدج الأعشاب . . . تحت تنهد الموج الصريع

× × ×

طفلان في قلبيهما
سر الربيع . . . ونضرتة
غردان في ثغريهما
لحن العقيق . . . وبهجتة

× × ×

درجا معاً . . . فوق الضيفا
ف . . . الحلمات . . . كما درجنا
والفجر ينبض فرحسة
وبشاشة . . . ويشع حسنا

× × ×

طفلان . . لا أدرى أنحن

هما . . ؟ وهل عدنا سويا

لنريق في قلب الدجى

الحانى . . النشيد العبقريا ؟

طفلان عادا (للعقيق) . . وللشذا المتهلل

ليشعشا . . بين الربى . . فجر اللقاء الأول !!



فهرس

٣	وادی العقیق — مقدمة
٥	على ضفاف العقیق
١٠	فی الطریق
٢٠	خطوات فی الجحیم
٢٦	النشوة الخالدة
٣١	لحن
٣٦	النای المسحور
٤٠	فی الیاسل
٤٤	على الشاطئ
٤٨	بركات السماء
٥٤	نداء الروح
٥٨	الشذا المقيّد
٦٤	فی شفق الأنغام
٦٩	تخطرى
٧٣	الطلسم

٧٧	الرسالة الزرقاء.
٨٨	الزهرة السجينة
٩٢	اسمك العنكب
١٠٣	الفجر الأول
١٢٥	الفهرس



« هذا الشعر »



إذا كان (العقيق) قد حظى من شعرائنا القدماء بألوان من آيات الفن والأنغام فإن شاعرنا المعاصر الذى أهدى الى المكتبة الشعرية الحديثة (وراء السراب) و (على دروب الشمس) و (فى ظلال السماء) كان صادقا كل الصدق مع فنه ونفسه حين وقف (على

ضفاف العقيق) يعزف (فى الليل) على (الناي المسحور) مستلهما (بركات السماء) (على الشاطئ) ليرسل من الأعماق (نداء الروح) مضمخا (بالشدأ) و (النشوة الخالدة) منتظرا فى لهفة وشوق بزوغ (فجره الأول) .

وإذا كان شعر الشخصية ووضوح القسمات الفنية المتميزة دليلا على الأصالة والقوة فى الفن الشعرى فإن شعر محمد هاشم رشيد بوثباته التجديدية فى الشكل والمضمون يعد بحق اسهاما ممتازا فى حركة الشعر السعودى المعاصر ، وسيظل شعره برؤاه الفنية الحاملة ومضامينه الحية الموحية بألوان العواطف واللحن الهامسة معلما بارزا فى بناء مجدنا الشعرى المعاصر .

فحيا الله هذه النفحات الشعرية من رياض طيبة الطيبة روح شعرى طموح حريص على ترجمة أصالته وحداثه واصرار فنى جميل .

عبد الرحيم أبو بكر

دار الأصفهاني بجمرة